" التعليم الإلكتروني ودوره في تنمية بعض مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة"

أ/ سعاد سليمان العبيدي ـ كلية التربية المرج ـ جامعة بنغازي
أ/عائشة محمد التاورغي ـ كلية التربية قصر ابن غشير ـ جامعة طرابلس

مـــُـــقدمة:

إن التقدَّم والتطوّر الحادث في مجال تكنولوجيا التعليم أدى إلى ظهور كثيرٍ من المستحدثات التكنولوجية، حيث أصبح توظيفها في العملية التعليمية ضرورةً ملحةً، للاستفادة في رفع كفاءة العملية التعليمية؛ ومن بين تلك المستحدثات (**التعليم الإلكتروني**)؛ وقد ظهر في منتصف التسعينات، وأصبح يختصر مصطلحه إلى(**E-Learning**)، ونتيجةً للانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيفهما لخدمة العملية التعليمية، إذ تمكنتِ الجامعات والكليات والمؤسسات التعليمية الأخرى من أطلاق برامجها التعليمية والتدريبية إلكترونيًّا عبر الأنترنت.

ويقصد بالتعليم الإلكتروني أن عملية التعليم وتلقي المعلومات تتمُّ عن دورٍ كبيرٍ فيها، وتتمُّ عملية التعليم وفقًا لظروف المتعلم واستعداداته وقدراته، وتقع مسؤولية التعلم بصفة أساسية على عاتقه.

ومن ناحية أخرى، وفي ظل التغيرات التكنولوجية السريعة والتطورات والتحولات والتطورات في جميع مناحي الحياة أصبحت الحاجة ملحة لمواكبة هذا التطور، لاسيما في مجال التعليم الداعم للتطور في أي مجال؛ ولشدة التنافس الشديد في عصرنا الحالي، والمطالبة بالجودة الشاملة بمفهومها الشامل وأبعادها التي ساعدت المؤسسات الإنتاجية العالمية الكبرى على كسب السبق وربح المنافسة، والتربع على قاعدة صلبة في السوق الدولية، ولتحقيق هذه الجودة بمعاييرها عليا على مستوى، فقد اتجه العالم بأكمله إلى أعمال التكنولوجيا بكافة صورها لضمان جودة المنشودة.

ولقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب وطرق جديدة للتعليم غير مباشر تعتمد على توظيف تلك المستحدثات التكنولوجية، لتحقيق التعليم المطلوب ومنها استخدام الكمبيوتر والأقمار الاصطناعية والقنوات الفضائية وشبكة المعلومات الفضائية وغير ذلك، بغرض إتاحة التعلم في مختلف الأوقات، لمن يريده وفي المكان الذي يناسبه؛ لكي يتم تنمية مهارات الحياتية.

(أحمد، 2012: ص 2-5)

وعلى ذكر المهارات حيث تُعدُّ تنمية المهارات الحياتية أحدي المهارات الأساسية التي تسعي التربية إلى مساعدة المتعلمين على اكتسابها وتنميتها بشكل واعٍ، وبأسلوب علمي مخطط، فهي واحدة من أهم المتطلبات الضرورية والملحة لتكيف الفرد مع متغيرات العصر الذي يعيشه، فالمهارات الحياتية تمثل الوسائل التي يحتاجها الفرد لإدارة حياته وتكسبه الاعتماد على النفس لمواجهة العديد من المسؤوليات والتحديات، وتزوده بالمهارات الجيدة لتحقيق الرضا النفسي، ممَّا يحقق التكيف مع متغيرات العصر الذي نعيشه.

فالدول المتقدمة تستهدف في مناهجها اكتساب الأبناء المهارات الحياتية، أي تلك المهارات التي تجعلهم قادرين على التفاعل مع الحياة اليومية الحالية بكل إيجابياتها وسلبياتها، وبالتالي تكون المعارف التي تحتويها الكتب المدرسية ذات وظيفة أساسية، هي عرض الجانب النظري للمهارات الحياتية، على أن يتم ذلك مع ما يُتاح للمتعلم من فرص لممارسة كل ما درسه نظريًّا في واقع الحياة.

(اللقاني، 2001: ص2)

كما يمثل موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة من ضمن الموضوعات والقضايا التي شغلت بالّ الكثير من المتخصصين والمهتمين والباحثين، باعتبار أنَّ تأهيلهم وتعليمهم يُعدُّ تحديًّا حضاريًّا؛ ولأنَّ موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة قضية إنسانية؛ **لذلك** أصبح الاهتمام بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ضرورة يفرضها التقدم التكنولوجي والعلمي، والاجتماعي، والصحي، وتقدم يُقاس به تطور الأمم؛ فمن المعروف أنَّ هذه الفئة إذا لم تتوفَّر لها الرعاية الكافية التي توجهها الوجهة الصحيحة فإن مواهبها ونشاطها تخبئ وتنطفئ تدريجيًّا، حتى يصل صاحبها إلى مستوى الفرد العاجز وغير قادر في أداء دوره وحصوله على حقوقه بل أقل من ذلك.

(قمر، 2012:282)

لذا دعت الحاجة العلمية إلى دراسة وتعمق لموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة، وإبراز دور التعليم الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة، وأداء واجبه المهني اتجاه تلك الفئات، ومعرفة أهم البرامج والصعوبات التي تواجههم.

فالعلاقة بين التعليم الإلكتروني وعملية تنمية مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة تسعى إلى تحقيق التقدم والتطور، والذي يجعل معظم المعوقين قادرين على أداء أدوارهم وأهدافهم على أكمل وجه ممكن، فالشخص المعاق المتعلم إلكترونيًّا يستطيع أن يكون أداة إيجابية في إحداث التغيير بطريقة حديثة، باعتبار أنَّ التخطيط للتعليم الإلكتروني

لذوي الاحتياجات الخاصة يُعدُّ ضرورة أساسية لعملية التنمية بالنسبة لكافة المجالات، نظرًا لحاجة التطوير والتغيير والتخطيط لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن ناحية أخرى فإنَّ التعليم الإلكتروني عائدٌ مهمٌ ورئيسي في تحقيق عملية التنمية، والتي تمثل في زيادة المعرفة والمشاركة الرشيدة والهادفة لجميع أفراد المجتمع؛ وهذا يعني أنَّ استثمار التعليم الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة يدفع ويطور عملية التنمية والتربية والتعلم.

(رمضان، 1990: ص 130)

وأيضًا أن الجمعية العامة للأمم المتحدة جاءت بالالتزام الذي أخذته الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة على عاتقها، وفقًا للميثاق بالسعي سواء بصورة مشتركة أو منفردة، بالتعاون مع المنظمة لتوفير العلاج والتربية وكافة أنواع العناية الخاصة التي تفرضها حالة المُعوّق جسديًّا، أو ذهنيًّا، أو نفسيًّا، أو اجتماعيًّا، على أن يتسنَّى تنفيذ هذه الحقوق فعليًا في كل البلدان، فقد أصدرت في التاسع من ديسمبر سنة 1975 **(إعلان حقوق الأشخاص المعوقين)**؛ معلنة أنَّ تطبيق هذا الإعلان يتطلب القيام بتحرك على الصعيد القومي والدولي، حتى يشكل قاعدة ومرجعًا مشتركة من أجل حماية حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويبرز هذا الإعلان أن للأشخاص المعوقين نفس الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية السياسية التي يتمتع بها، والمتمثلة في لذوي الاحتياجات الخاصة حق أساسي في أن تحترم كرامته الإنسانية مهما كانت طبيعة ونوعية الاختلالات، ووجود الإعاقة لديها أو طبيعتها أو خطورتها نفس الحقوق الأساسية التي يتمتع بها كافة المواطنين من نفس السن، وهو ما يعني بصفة عامة أن يتمتع بحياة لائقة أقرب من أن تركز إلى الحياة الطبيعية.

(رمضان، 1990: 153)

وفضلًا عن ذلك فإن للمسئولية الاجتماعية للمنظم الاجتماعي في مجال تنمية مهارات الحياتية رعاية ذوي الاحتياجات تسعي في تنمية كافة البرامج المتنوعة على الصعيد الفردي والجماعي والمجتمعي، ولعل هذا سيكون واضحًا من خلال عرضنا أدبيات الجانب النظري للبحث.

وعلى هذا الأساس يمكننا عرض لأهم محاور الرئيسة للبحث، والتي تتضمن:

المحور الأول// (مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، تساؤلات الدراسة، المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة والإجراءات المنهجية للدراسة).

المحور الثاني//: (أهم دور التعليم الإلكتروني في تنمية بعض مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة، وأهم البرامج التعليم الإلكتروني التي تسهم في تنمية بعض مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة، أهم الصعوبات التي تواجه عملية التعليم الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة، وأهم النتائج والتوصيات والمقترحات التي تمَّ توصل إليها، المراجع).

مشكلة الدراسة:

يُعدُّ موضوع التعليم الإلكتروني من ضمن الموضوعات والقضايا التي شغلت بال الكثير من الكُتاب والمختصين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية والتربويين، لأنَّه يدخل ضمن المهام والأدوار المهمة والضرورية التي يستوجب أن يتحلى ويتصف بها كل معلم قياديٍّ قادر على تحمل مسؤوليات وأداء واجبات، وتحقيق متطلبات اتجاه نفسه، واتجاه الآخرين واتجاه عمله.

وممَّا لا شك فيه أنَّ تكنولوجيا التعليم الإلكتروني تُعدُّ من ضمن استراتيجيات الحديثة في عالم العلم والتربية والمعرفة؛ والتي تستند عليها التربية الحديثة باعتبارها تنادي باستخدام طرق متنوعة لعمليات التعليم، وخصوصا فلسفة التعليم عن بعد التي تنسجم مع مبادئ التعليم الإلكتروني دراسة مستفيضة؛ لكي يتم معرفة الواقع هذا التعليم وأهميته، وتطبيقاته ومعوقات استخدامه والفائدة المرجوة منه.

والتعليم الإلكتروني هو جانب تطبيق التكنولوجيا في التعليم كأحد طرق التعليم الذاتي مجال الفئات الخاصة.

ولا يفوتنا أيضًا بالإشارة إلى أن مجال الفئات الخاصة والعمل في ميادينه لا يقتصر ولا يتوقف على المنظم الاجتماعي فقط؛ أنَّما يتسع دوره أيضًا لكل التخصصات المتنوعة، ولكافة العلوم المختلفة، وبالاستفادة العائدة بالنفع العلمي الشامل للجميع.

ولربما أيضًا يرجع ذلك لعدة اعتبارات، والتي من ضمنها الحاجة العلمية الهادفة والمساهمة بالاهتمام بشريحة الفئات الخاصة من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية والثقافية والعلاجية من ناحية، **ومن ناحية** أخرى بتكاثف كافة العلوم والرؤى وإيديولوجيات وخصوصية العلم والمعرفة، واتساع الأفق في البحث والتعمق والدراسة الموضوع والإحساس به، والإدراك بأهميته بشكل دقيقٍ ومفصلٍ، حتى نصل إلى نظرة شموليةٍ متكاملةٍ تحدد لنا كيفية استيعاب ما تتطلبه شريحة الفئات الخاصة من حاجات وإمكانيات ومتطلبات وحقوق على أكمل وجه ممكن.

واستنادًا على ما سبق ذكره نجد أنَّ هنالك مجموعة من البحوث والدراسات السابقة التي أكدت أهمية التعليم الإلكتروني من جانب، دراسة موضوع تنمية مهارات الحياتية للفئات الخاصة من جانب أخر.

وعلى هذا الأساس يمكننا طرح أهم البحوث والدراسات التي تتعلق بالمحور الأول التعليم الإلكتروني ودوره وأهميته في بعض المجالات العلمية المتنوعة.

ولعلاّ من ضمن تلك الدراسات والبحوث المتعلقة بالتعليم الإلكتروني:

(دراسة علي/ 2009) حيث توصلت أنَّ وسائل الإيضاح المتوفرة على شبكة الأنترنت من صور وأفلام فيديو صوتيات وسمعيات كلها تحتاج إلى خبرة وكفاءة ومهارة عند استخدامها وتقديمها للطالب؛ لذا نوصي بتدريب المدرسين والمدربين ليقوموا بتقديم المحاضرات للطلبة والمتدربين بصورة مباشرة وبشكل كفؤ.

كما تبين من نتائج الدراسة أن التعليم الإلكتروني هي أفضل الطريقة الكلاسيكية في الحصول على أفضل النتائج؛ لذا نوصي باستخدام هذه الطريقة عند توفر الإمكانات الملائمة لما حققته من نتائج.

و (دراسة بلجون /2009) حيث أشارت دراسة إلى تكنولوجيا التعليم للطلبة للمشاركة الفاعلة بشكل كامل في الفصول التعليمية العامة وتنثري المنهج التعليمي العام، كما تؤدي إلى زيادة الحافز وتشجيع على التعاون وتزيد الاستقلالية، وتدعيم التقدير الذاتي والثقة بالنفس للطلاب.

كما أوضحت (دراسة حسامو، العبد الله/سنة2011) أوصت الدراسة إلى ضرورة إضافة مقررات تتناول التعليم الإلكتروني في فروع الجامعات السورية جميعها، وكذلك ضرورة إقامة دورات تثقيفية حول مجال التعليم الإلكتروني، ومتطلباته والأدوار الجديدة التي ينبغي لأساتذة والطلبة والمعلمين القيام بها وفق أنماطه وآلياته.

وكذلك أشارت (دراسة السقا والحمداني/2012) أنَّ التعليم الإلكتروني يشير استخدام الوسائل التعليمية بمختلف أنواعها من قبل المعلم التدريسي في سبيل توصيل المادة العلمية إلى الطلبة، كما أوصت الدراسة إلى ضرورة تشجيع الطلبة على التعامل مع وسائل تقنيات المعلومات والاستفادة منها في عملية التعليم المحاسبي.

حيث جاءت (دراسة أبو عقيل/2014) حيث أشارت الدراسة من ضرورة إزالة المعيقات التي تحد من استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية، كما أكدت الدراسة من ضرورة إجراء دراسة تجريبية حول أثر التعليم الإلكتروني في اتجاهات طلبة جامعة الخليل نحو مهنة التعليم.

جاءت (دراسة/2016) استثمار التوجيهات الإيجابية للطلبة ولأعضاء الهيئة التدريسية نحو التعليم الإلكتروني، ووضع خطط وبرامج للاستفادة من هذه التوجهات.
زيادة البرامج التوعوية حول التعلم الإلكتروني وماهيته لجميع عناصر العملية التعليمية، من خلال التنويع في الدورات المقدمة وزيادة عددها، عقد الندوات الدورية لمناقشة كل ما يستجد فيما يتعلق بالتعليم الإلكتروني.

أما (دراسة الملاح/2016) أشارت الدراسة إلى عدم رغبة التلاميذ في استخدام الوسائل التعليمية، ومن ثم يجب البحث عن الأسباب المؤدية إلى عزوف التلاميذ عن استخدام الوسائل التعليمية، وأيضا تبين من نتائج الدراسة أن بعض التلاميذ ينسون ما تعلموه بواسطة الأجهزة التكنولوجية وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني.
(دراسة الشهراني/2019) حيث إن تهتم مؤسسات التعليم العال الراغبة في إدخال التعليم الإلكتروني في برامجها بالمطالب اللازم توارها في المتعلم من خل تضمين بعضها في اشتراطات القبول وتدريبه عليها أثناء الدراسة، كما أوصت الدراسة بان تراعي البيئة التعليمية التي ينفذ فيها توفر التعليم الإلكتروني الإمكانات المادية والبشرية لتنفيذ هذا النوع من التعليم.

أما الدراسات التي تخص المحور الثاني تنمية المهارات الحياتية:

وبينما (دراسة عبد الكريم / 2009)، حيث أوصت الدراسة إلى ضرورة تفعيل المؤسسات الدينية، من خلال الأئمة والخطباء في توجيه وإرشاد المجتمع بأهمية التقرب من تلك الفئة، والتعامل معهم بطريقة إيجابية وفق تعاليم الدين الإسلامي، تثقيف الأسر بأهمية المناهج المقدمة للتلاميذ ودورها في تنمية المهارات المختلفة. حيث أشارت (دراسة النجار، هدي/ 2017) إلى ضرورة الاهتمام بأولياء أمور الأطفال المعاقين عقليًّا، بوعي الطفل بأجزاء جسمه والتعرُّف عليها وإدراك وظيفة كل عضو على حده، كما توصي الدراسة إلى ضرورة استخدام المعلمين والإباء والأخصائيين مقياس المهارات الحياتية لدى الأطفال المعاقين.

وكذلك جاءت (دراسة زغموش/ 2017) حيث أوصت الدراسة على ضرورة توفير برامج لتدريب مهارات العناية الذاتية للأطفال المعاقين، وتوعية أسرة الطفل خاصة الأمهات بمهارات السلوك التكيفي (مهارات العناية الذاتية) التي يمكن تدريبهم على ذلك.

أما فيما يتعلق بالبحوث والدراسات المتعلقة بموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة فقد جاءت دراسة (سهير سيد زكي / سنة 1994)، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دلالة استجابات الذكور والإناث على استبانة المعوقين حركيًّا لمستقبله، كما

أشارت لعدم وجود ارتباط بين توقع المعوق حركيا لمستقبله وبين زمن أصابته بالإعاقة، كما أسفرت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين استجابات المعوقين حركيا من الصغر والمعوقين حركيا بعد حياة طبيعية.

كذلك أسفرت دراسة (صالح الدايخ/2005) إلى أنَّ اتجاهات المعوقين حركيًّا نحو الأخصائيين الاجتماعيين بالإيجابية بصفة عامة، كما أكدت نتائج الدراسة على أن مستوى تعاون المعوقين حركيًّا مع الأخصائيين الاجتماعي مرتفع جدًا، ويرجع ذلك لإدراك المعوقين حركيًّا بأهمية الأخصائي الاجتماعي في عملية تأهيله ودمجه في المجتمع.

بينما أسفرت دراسة (خديجة مسعود/2005) إلى أنَّ هناك تحسنًا كبيرًا لدى الأطفال، الذين لديهم تخلّف عقلي بسيط، ومتوسط في ممارسة مهارات الحياة اليومية التي تعزز استقلالهم، ممَّا قد يسهم إيجابيًّا في تحسين فكرتهم عن أنفسهم، ومزود ذلك برنامج اكتساب مهارات الحياة اليومية الذي تم تنفيذه مع الأطفال، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين متغير المستوى الاقتصادي للأبوين في اكتساب الأطفال المتخلفين عقليا لمهارات الحياة اليومية.

وفضلا عمَّا سبق ذكره يمكننا صياغة التساؤل الرئيس المتمثل في: ما دور التعليم الإلكتروني في تنمية بعض مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة؟

أهمية البحث:

وتتجلي أهمية البحث فيما يأتي:

1. توضيح مدى مسّاهمة التعليم الإلكتروني في تنمية بعض مهارات برامج ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. الخروج ببعض التوصيات والمقترحات التي تفيد موضوع البحث أو الدراسة، وتخدم الباحثين والمهتمين والتخصص والمجتمع.

أهداف البحث:

1. التعرف على أهم دور التعليم الإلكتروني في تنمية بعض مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. الكشف عن أهم البرامج التعليم الإلكتروني التي تسهم في تنمية بعض مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة.
3. الوقوف عن أهم الصعوبات التي تواجه عملية التعليم الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة.

تساؤلات البحث:

1. ما دور التعليم الإلكتروني في تنمية ذوي الاحتياجات الخاصة؟
2. ما البرامج التعليم الإلكتروني التي تسهم في تنمية بعض مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة؟
3. ما الصعوبات التي تواجه عملية التعليم الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة؟

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي باعتبار أنَّ نوع الدراسة دراسة وصفية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

(تحليل موضوع التعليم الإلكتروني ودوره في تنمية مهارات الحياتية لذوي الاحتياجات الخاصة).

الحدود المكانية:

(تتحدَّد الحدود الجغرافية والمكانية بمجمع المرج للرعاية الاجتماعية الشاملة).

الحدود الزمانية:

(تتمثَّل في دراسة طبيعة التعليم الإلكتروني وتنمية مهارات الحياتية ذوي الاحتياجات الخاصة في فترة زمنية محددة تتضمن من حيث الموافقة على تصور من جهات المختصة، ومن ثمَّ تطبيق برنامج وفق الفترة الزمنية المحددة).

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث:

تعريف التعليم الإلكتروني:

<u>تعريف التعليم الإلكتروني اصطلاحًا:</u>

التعليم الإلكتروني هو وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتها، فقد أدَّت النقلات السريعة في مجال التقنية إلى ظهور أنماط جديدة للتعلم والتعليم، ممَّا يزيد في ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو الذاتي؛ حيث يتابع المتعلم تعلّمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة.

(رمضان، 1990: ص 130)

تعريف التعليم الإلكتروني إجرائيًّا:

تعرِّف الباحثتان التعلّم الإلكتروني بأنَّه هو التعلّم القائم على استخدام الحاسوب والإنترنت لتوصيل المحتوى التعليمي للمتعلمين من خلال التواصل بين المتعلم والمعلم، وبين المتعلم والمحتوى التعليمي بطريقة تفاعلية تمكنه من التعلم، وتسهم في تنمية المهارات الحياتية لذوي الاحتياجات الخاصة.

تعريف الدور:

تعريف الدور اصطلاحًا:

يعرَّفه عبد المجيد بن طاش نيازي: بأنَّه نموذج للسلوك الاجتماعي السوي المرتبط بالوضع، أو المركز الاجتماعي، ويتطلب الدور القيام بأفعال وسلوكيات محددة متفق عليها اجتماعيًّا.

(نيازي، 2000: 232)

كما يعرَّفه أحمد زكي بدوي كتابه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: بأنه هو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة، وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد فيما يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات من الآخرين منه، وهذه تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي.

(بدوي، 1977: 395)

تعريف الدور إجرائيًّا:

هو ذلك السلوك الصادر من المعلم المرتبط بالوظيفة والمكان والمركز الذي يركز فيه المعلم على مجموعة من الأدوار، والتركيز على المهام وأداء والواجبات، وتحمل المسئوليات في فهم شريحة ذوي الفئات الخاصة لحقوقهم وواجباتهم ومسئولياتهم، والوعي وتنمية مهاراتهم الحياتية، والإلمام بها حتى يتمكن من معرفة كافة الحقوق على أكمل وجه، ومعرفة - أيضًا - كافة البرامج والأنشطة التي تسهم في تنمية قدراتهم وصقل مهاراتهم وتبادل خبراتهم، والعمل على إشراك آرائهم لخلق حوارٍ هادفٍ منظمٍ بينهم.

تعريف تنمية:

تعريف تنمية اصطلاحًا:

كما يعرفه أحمد زكي بدوي كتابه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: هي تلك الجهود التي تبدل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع،

وذلك بزيادة قدرة أفراده: على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى حد ممكن، لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي.
(بدوي، 1977: 384)

تعريف تنمية اجرائيًا:

تنمية هي عملية هادفة في تقديم الدعم والتشجيع للفئات الخاصة، وهي الجهد المبذول الذي يقدَّمه المنظم الاجتماعي في مجال رعاية الفئات الخاصة، وهي المشاركة الفعَّالة والتي تتضمن تطبيق البرامج المتنوعة والأنشطة المختلفة، التي يقوم بها كافة المعوقين بإشراك المنظم الاجتماعي، ورسم خطط تنموية ومستقبلية تليق بحقوق الفئات الخاصة.

تعريف البرامج اصطلاحًا:

يعرفه أحمد زكي بدوي كتابه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: هو عملية لسير العمل الواجب القيام به لتحقيق الأهداف المقصودة، كما يوفر الأسس الملموسة لإنجاز الأعمال ويحدد نواحي النشاط الواجب القيام بها خلال مدة معينة، ويتضمن وضع البرامج ناحيتين رئيسيتين الناحية الأولي هي ترجمة البرنامج إلى المشروعات التي يمكن القيام بها، وتتضمن الناحية الثانية وضع خطة زمنية لهذه المشروعات.
(بدوي، 1977: 331)

تعريف البرامج إجرائيًا:

هي تلك الأهداف المبرمجة والمخططة الموضوعة من قبل مجموعة من المنظمين الاجتماعيين والمتخصصين في مجال الفئات الخاصة، والتي ترمي لخلق المناخ المناسب للعمل المشترك وفقًا للبرامج المتنوعة والهادفة، وتطبيق الأنشطة والمهارات العملية والتطبيقية، وتحقيق الهدف وأداء الرسالة والرؤى المستقبلية للفئات الخاصة.

تعريف مهارات الحياتية:

عرّفت منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة المهارات الحياتيّة بأنّها مجموعة من المهارات النفسيّة والشخصيّة التي تُساعد الأشخاص: على اتخاذ قراراتٍ مدروسةٍ بعنايةٍ، والتواصل بفعاليّة مع الآخرين، وتنمية مهارات التأقلم مع الظروف المحيطةِ، وإدارة الذات التي تؤدي إلى التقدّم والنجاح.

تعريف مهارات الحياتية إجرائيًا:

هي مجموعة من مهارات التي تسهم في تنمية قدرات وصقل خبرات ومهارات ذوي الاحتياجات الخاصة، وفقًا للتعليم الإلكتروني المتطور والمتجدد، مع مراعاة ظروفهم

المحيطة ومعالجة بيئتهم الداخلية والخارجية والتواصل والتفاعل معها، بحيث يمكن التكيف والتأقلم مع الواقع المعاش لهم وإحداث الجديد وإضافة المفيد.

تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة اصطلاحًا:

تعرف منظمة العمل الدولية اصطلاح معوق بأنَّه كل فرد نقصت إمكانياته للحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه نقصًا فعليًّا نتيجة لعاهة جسمية أو عقلية، وأيضًا هو مصطلح يطلق: على مَن تعوقه قدراته الخاصة عن النمو السوي إلَّا بمساعدة خاصة، وهو لفظيًّا مشتق من الإعاقة أي التأخير أو التعويق.

(فهمي، 2013: 273)

تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة اجرائيًّا:

يمكن تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم أشخاص تعرضوا لمجموعة من عوامل ناتجة من ظروف متنوعة جعلت منهم ما يسمى بشريحة "الفئات الخاصة"، ونظرًا لنوعية الإعاقة وتصنيفاتها وبالإضافة للقدرات العالية والموهوبة للبعض منهم، ورغبتهم في تنمية مواهبهم واستعدادهم المهمة في دعم برامجهم المختلفة والمتنوعة وتشجيعهم، وإبراز كافة احتياجاتهم، والعمل على إشباع حاجاتهم عن طريق دور المنظم الاجتماعي، ودعمه لمبدأ المسئولية.

المحور الأول ـ أهم دور التعليم الإلكتروني في تنمية بعض مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة:

إنَّ المراحل الأربع التي تمرُّ بها تبنى أي تقنية مساندة تتطلب مراعاة احتياجات جميع الفئات المعنية، وخصوصًا المستخدم، ويقصد بالفئات المعنية:

أولا/ الفرد أو المستخدم المستفيد من الوسيلة التقنية.

وثانيًا/ الأشخاص المعنيين من أخصائيين ومعلمين وأولياء أمور، والذين يوفرون الدعم اللازم لمَن يعانون من الإعاقة.

ثالثًا/ المختصون في مجال تكنولوجيا التعليم، الذين يجب أن تكون لديهم دراية كافية، وإلمام بالوسائل التقنية المساندة المتوفرة وخصائصها.

رابعًا /المصممون للوسائل التقنية المساندة، الذين يجب أن يكون لديهم فهم كامل للصعوبات التي يعاني منها ذوي الإعاقة، ويمكن تلخيص المراحل التي تمر بها هذه العملية في الآتي:

1. مرحلة التصميم والإنتاج

يقوم المصممون في هذه المرحلة بتقييم احتياجات فئتي المستخدم والأخصائيين، الذين يوفرون الدعم لهم، بالإضافة إلى مراعاة العوامل المختلفة مثل بيئة الاستخدام، واختلاف القدرات، وذلك لإنتاج وسائل تقنية قابلة للتعديل والتجهيز متوافقة مع احتياجات الأفراد.

2. مرحلة الاختيار:

يقوم المختصون في مجال الوسائل التقنية في هذه المرحلة بمحاولة التوفيق بين احتياجات المستخدمين والخصائص المتوفرة في الوسائل التقنية المساندة، وهذا يتطلب إلمامًا كاملًا بالوسائل التقنية المساندة المتوفرة بالأسواق وخصائصها.

(إبراهيم، 2019: ص 2)

3. مرحلة التكامل والدمج:

يقوم الشخص في هذه المرحلة باستخدام الوسيلة التقنية المساندة في إنجاز الوظائف والأعمال، ويفضل استخدام الوسيلة في أعمال مختلفة وفي بيئات مختلفة، ليزيد تمكن الفرد من استخدام الوسيلة التقنية المساندة.

وبعد المرور على المراحل الأربعة المذكورة سابقًا، وتمكن الشخص من ذوي الإعاقة من استخدام تقنية معينة، يكون بإمكانه ـ الآن بما لديه من خبرة في استخدام التقنية ـ أن يقدم للمنتجين الاقتراحات اللازمة لتطوير خصائص الوسائل التقنية المساندة، أو اقتراح وسائل جديدة تخدم احتياجاته، وهكذا تدور عجلة دائرة التبني من جديد.

تتوجه العديد من المؤسسات حول العالم ناحية القضاء على المشاكل التي يعاني منها ذوو الاحتياجات الخاصة في البيئات التعليمية مثل ضعف التفاعل وقلته مع زملائهم، والإحساس بعدم كفاءة العملية التعليمية بالنسبة لهم، عن طريق استخدام التكنولوجيا من أجل خلق بيئات أكثر تفاعلًا، تسهم بشكلٍ جذري في القضاء على المشاكل المجتمعية والنفسية التي تحيط بهؤلاء الطلاب.

يوجد الكثير من المزايا التي يتمتع بها هذا النموذج التعليمي، مثل السماح للطلاب بالتعلم وفق سرعتهم الخاصة عن طريق ملاحظة مقدار تقدمهم وتفاعلهم مع المواد التعليمية المقدمة إليهم، إمكانية تكرار المحتويات التعليمية ومن ثم مراجعة الأخطاء وتصحيحها بشكلٍ عفوي، من دون أن يشعر الطلاب بأي اختلاف عن باقي زملائهم، تحفيز عقول الطلاب بالإضافة إلى تنمية مهارات التفكير، من خلال استخدام الألعاب التعليمية.

(إبراهيم، 2019: ص 4)

بالإضافة إلى العديد من المزايا والفوائد التربوية، مثل القضاء على التوتر الناتج عن عدم تفاعل الطلاب مع زملائهم في البيئة التعليمية، وتعديل سلوك الأطفال، بالسماح بتعلم مهارات ومعارف جديدة من القراءة والمهارات الرياضية، وأيضًا القضاء على الكثير من المشاكل النفسية والسلوكية التي تنشأ بسبب المضايقات التي يتعرض لها ذوو الاحتياجات الخاصة من بعض زملائهم.

. تحويل النص إلى صوت:

هناك العديد من البرامج التقنية التي تقوم بتحويل النصوص المكتوبة إلى أصوات مسموعة، من أجل مساعدة ذوي الإعاقة مثل الطلاب المصابين بالعمى، والتوحّد، أو أصحاب الإعاقات الذهنية. تعمل تلك البرامج عن طريق إجراء مسح ضوئي للنص المكتوب، ومن ثم قراءة الكلمات للطالب من خلال صوت إلكتروني يقوم باستخدام عدد كبير من أصوات الكلمات من أجل خلق وتركيب الجمل في سياقٍ معين، وبفضل التطور التقني الكبير الذي يشهده عصرنا الحالي، أصبحت تلك البرامج تتمتع بالدقة والواقعية أكثر من أي وقت.

2. تحويل الصوت إلى نص على عكس تقنيات تحويل النص إلى صوت، تعمل تلك التقنيات على تحويل الأصوات المسموعة إلى كلمات مقروءة، من أجل مساعدة الطلاب الذين لديهم مشاكل في حاسة السمع، أو مشاكل في استخدام الكتابة مثل أمراض شلل الأطفال، ومرض التصلب الجانبي الضموري، وغيرها من الأمراض التي تتسبب في عدم قدرة الطلاب على تمييز الأصوات من ناحية، أو الكتابة من ناحية أخرى.

(إبراهيم، 2019: ص 6)

3. التنبؤ بالكلمات: تصمم تلك البرامج خصيصًا من أجل الطلاب الذين يعانون من إعاقات جسدية تمنعهم من الكتابة، حيث تعمل تلك البرامج على توقع الكلمة التالية التي يمكن استخدامها، كما يحدث في بعض برامج لوحة المفاتيح الخاصة بالهواتف الذكية والتي تقوم بتوقع الكلمة التي سيتم كتابتها من خلال خوارزميات تحديد الكلمة الأكثر استخدامًا والأكثر ملائمة لمعنى الجملة المكتوبة. تأتي هذه البرامج مدعومة بتقنيات أخرى مثل تحويل النص إلى صوت من أجل مساعدة الطلاب في تطوير مهارات النطق والسماع بالإضافة إلى الصور والملاحظات: تقوم برامج الصور والملاحظات بمساعدة الطلاب في تسجيل الملاحظات أثناء الدروس سواءً عن طريق الكتابة المباشرة، أو تقنيات تحويل النص إلى صوت والعكس. كذلك تعمل هذه

البرامج على إنشاء الصور والرسوم البيانية وتنظيمها بشكلٍ إلى يسمح للطلاب بوضع البيانات في الأماكن التي يختارونها ثم تقوم البرامج بمعادلتها وإنشائها بشكلٍ نهائي.

4. **البرامج الحسابية:** تُعدُّ البرامج الحسابية جزءًا من تقنيات تحويل الصوت إلى نص، إلا أنَّها تكون برامج وتقنيات مخصصة فقط للعمليات الحسابية، من أجل مساعدة الطلاب الذين لديهم مشكلات مع الكتابة بشكل عام في تخطي تلك المشكلة. يقوم الطلاب بنطق المعادلات ثم يقوم البرنامج بتسجيل تلك المعادلات على شاشة جهاز الحاسب من أجل مساعدة الطلاب في حل تلك المسائل هناك بالطبع العديد من التقنيات الأخرى التي يتم استخدامها والتي تختلف وفقًا لكونها تقنيات متقدمة، أو متوسطة، أو بدائية مثل الألعاب التعليمية، الفيديو التعليمي، العروض التقديمية، برامج تسجيل الصوت، برامج التدقيق اللغوي، وغيرها من التقنيات التي يمكن استخدامها من أجل تعزيز مهارات التعلم لدى هؤلاء الطلاب.

(إبراهيم، 2019: ص 9)

المحور الثاني ـ أهم البرامج التعليم الإلكتروني التي تسهم في تنمية بعض مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة:

أولًا ـ البرامج الاجتماعية:

وتتمثل البرامج الاجتماعية لرعاية المعوقين في القيام بالرحلات والمعسكرات، وما فيها من أنشطة متعددة وحملات التوعية والتطعيم ومكافحة الأمية ونشر الوعي الاجتماعي والاحتفال بالمناسبات المختلفة وما يتخللها من أنشطة تستغل في تدعيم العلاقات وزيادة التعارف وتوسيع دائرة المعارف والمهرجانات الاجتماعية.

إنَّ كل هذه الأنشطة والبرامج تدخل ضمن البرامج ذات المضمون الاجتماعي وهدفها جميعا كما نري تدعيم العلاقات بين ذوي الاحتياجات الخاصة وربطهم بالمجتمع وزيادة شعورهم بالانتماء وإعدادهم بطريقة مخططة، حتى يسهموا بفاعلية وإيجابية في بناء مجتمعهم، خاصة وإن المجتمع يمر بمرحلة تغير سريع تستلزم تجنيد كل الإمكانيات وإشحاذ همم ذوي الاحتياجات الخاصة حتى يشمروا على سواعدهم وينفضوا عنهم الكسل ويتخلوا عن السلبية ويتحملوا مسئولياتهم تجاه الوطن وتطوره.

ثانيًا ـ البرامج الثقافية:

إنَّ البرامج الثقافية جزء من البرامج المتعددة التي تستخدمها رعاية المعوقين، لأنَّ عن طريق البرامج الثقافية يصبح المعوق قادرًا على ممارسة الديمقراطية واحترام آرائهم،

وبذلك تنمو شخصياتهم ويزداد شعورهم بالانتماء للوطن، وعندئذ يصبحون فعلًا الدعامة الأساسية في بناء المجتمع وتطوره.

كما أنَّ البرامج الثقافية جزء من البرامج المتعددة التي تستخدمها في رعاية المعاقين، ومن ضمن تلك الأنشطة والبرامج المتمثلة في المحاضرات والندوات العامة والعروض المسرحية والسينمائية والموسيقية والمسابقات الثقافية، والعمل على تكوين الجماعات والاشتراك في الرحلات العلمية والقيام بالبحوث المتعلقة ببرامج والأنشطة الخاصة بالمعاقين؛ وباعتبار أنَّ للبرامج الثقافية دور كبير في تنمية العقول وتجديد الأمل لكافة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

(فهمي، 2013: 179-181)

ثالثًا ـ البرامج الصحية:

تُعدُّ البرامج الصحية ذو أهمية كبيرة لرعاية المعاقين، والتي تسهم في تدعيم وتنمية الجانب الجسمي الذي له تأثير كبير على بقية جوانب الشخصية، سواء كانت عقلية أو نفسية أو اجتماعية أو صحية، وإذا استطعنا التأثير على الجوانب الشخصية بشكل دقيق والعمل على تنميتها وتدعيمها، ننجح في تكوين المواطن الصالح السليم الجسم والنفس والخالي من الأمراض ويصبح قادرًا على المساهمة الإيجابية في العمل والإبداع والإنتاج.

فرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة عندما تهتم بالبرامج الصحية، فإنَّها تُدرب تلك الشريحة على الإسعافات الأولية، وعلى طرق الوقاية من الأمراض، وتسعى إلى نشر الوعي الصحي ووقاية أنفسهم ومجتمعهم من مخاطر المرض والحوادث والإصابات، بالإضافة على تدريبهم على عمليات الدفاع المدني والإسعاف وخدمة البيئة المحلية.

رابعًا ـ البرامج الرياضية:

البرامج الرياضية من أهم الأنشطة التي تجذب بعض ذوي الاحتياجات الخاصة إليها، حيث إنَّها تعتبر متنفسًا للطاقة الجسمية والحركية وتساعدهم على اكتساب اللياقة البدنية وتخلصهم من كثير من الاضطرابات النفسية.

ورعاية ذوي الفئات الخاصة عندما توجه اهتمامها للبرامج الرياضية فإنَّها تسعى إلى تحقيق الأهداف والمتمثلة في شغل وقت الفراغ، واستثماره بطريقة مخططة يتحصل عليها البعض على الاستمتاع النفسي بطريقة مفيدة، والتخلص من التوترات والاضطرابات التي تعوق أدائهم في المجتمع، وكذلك تدعيم القيم والاتجاهات

الاجتماعية والثقافية المرغوبة وتنمية المهارات واكتساب الخبرات المتعددة، من خلال الأنشطة وكذلك التنفيس الوجداني والتعبير عن المشاعر والأحاسيس والتدريب على تحمل المسئولية وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، والتدريب على احترام النظام والقوانين والقواعد بما يتوافق مع القيم والمعايير.

(فهمي، 2013: 177-178)

المحور الثالث ـ الوقوف عن أهم الصعوبات التي تواجه عملية التعليم الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة:

هناك بعض المعوقات التي تحول دون الاستخدام الأمثل للوسائل التكنولوجية المعينة لذوي الاحتياجات الخاصة، لعل أبرزها سرعة تطوير البرامج ما يجعل فئة المعوقين بعيدة لوقت طويل من اللحاق للاستفادة من آخر هذه التطورات.

كما أن ارتفاع تكاليف تجهيز الأجهزة والأدوات التكنولوجية المكيفة لمتطلبات نوع الإعاقة قد تبلغ الكثير بالنسبة للبرامج الخاصة ونفقات تكوين الجهاز، وتلك النفقات لا تقوى على تحملها بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة حتى داخل المجتمعات المتقدمة، ويمكن تقسيم معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة إلى ما يلي:

أولًا ـ المعوقات التي تحول دون الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية التي تتعلق بمعلم ذوي الاحتياجات الخاصة:

- عدم توفر دورات تدريبية أثناء الخدمة في مجال استخدام الوسائل في التعليم.
- عدم التأهيل بشكل كافٍ لاستخدام الوسيلة التعليمية خلال سنوات الدراسة وفترة الإعداد.
- اعتقاد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة أن استخدام الوسائل التعليمية يحتاج إلى مجهود أكبر من التدريب بالطريقة العادية، ويُعدُّ ضعف إعداد المعلمين في المرحلة الجامعية على استخدام الوسائل التعليمية له علاقة وثيقة بهذا الجانب.
- ضعف إلمام معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بقواعد استخدام الوسائل التعليمية، وبالتالي يقلل من استخدام المعلمين لها، وهي نتيجة طبيعية لضعف الإعداد، وعدم توفر الدورات أثناء الخدمة.
- اعتقاد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة عدم جدوى الوسائل التعليمية في تعليمهم.
- اعتقاد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة أن استخدام الوسيلة التعليمية يحول دون الإسراع في إنهاء المنهج الدراسي في وقته المحدد.

(القضاة، 2013: ص 45)

ثانيًا ـ المعوقات التي تحول دون الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية التي تتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة:

- سوء استخدام التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة للأجهزة عند استخدامهم لها وحدهم.
- وجود مشكلات حسية أو بدنية لدى التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تحد من قدرتهم على استخدام الوسيلة التعليمية.
- عدم رغبة التلاميذ في استخدام الوسائل التعليمية، ومن ثم يجب البحث عن الأسباب المؤدية إلى عزوف التلاميذ عن استخدام الوسائل التعليمية.
- سرعة نسيان التلاميذ ما تعلموه بواسطة الأجهزة التكنولوجية.
- يواجه التلاميذ صعوبة في كيفية استخدام الوسائل التعليمية بسبب قصورهم الإدراكي سواء أكان هذا الإدراك عقليًّا كان أم حسيًّا.
- عدم وجود فني لتشغيل وصيانة الأجهزة التعليمية بالمدرسة أو المعهد.
- عدم توافر أجهزة وأدوات وسيلة تعليمية كافية في المعهد/ البرنامج.
- خلو الكتب الدراسية من التوجيهات التي تؤكد ضرورة استخدام الوسائل التعليمية.
- صعوبة نقل بعض الأجهزة التكنولوجية إلى الفصول الدراسية.
- بعد الفصول الدراسية عن مركز التعلم بالمدرسة أو المعهد.
- عدم توفر برمجيات الكمبيوتر التعليمية الملائمة لمستوى التلاميذ بفئاتهم المختلفة.
- عدم تهيئة الفصول الدراسية فنيًّا لاستخدام الوسائل التعليمية، سواء أكان ذلك من حيث المساحة أم التوصيلات الكهربائية وعدم وجود كتيب إرشادي بالمعهد/ المدرسة يوضح ما هو متوفر من الأجهزة والوسائل التعليمية وكيفية استخدامها.
- عدم جودة كثير من الأجهزة التعليمية، أو أنها غير صالحة للاستعمال، عدم وجود مركز لمصادر التعلم بالمدرسة/ المعهد وانعدام التنسيق بين المدرسين لاستخدام الأجهزة التكنولوجية المتوفرة، ممَّا يؤدي إلى الفوضى والارتجالية.
- عدم تأكيد إدارة المدرسة/ المعهد على معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة بضرورة استخدام التكنولوجيًّا في التدريس وضيق وقت الحصة، وأنَّه غير كافٍ لاستخدام الوسيلة التعليمية.

(القضاة، 2013: ص 55)

نتائج الدراسة:

1. يُسهم التعليم الإلكتروني في تنمية بعض مهارات برامج ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال أهم الأدوار والمهام التي تخدم المهارات الحياتية لذوي الاحتياجات الخاصة.
2. تبين من الدراسة أنَّ من أهم البرامج التعليم الإلكتروني التي تسهم في تنمية بعض مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة هي البرامج التعليمية الحديثة، وبرامج تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل على تنمية مهاراتهم الحياتية.
3. اتضح من الدراسة أن من ضمن المعوقات التي تحول دون الاستخدام الأمثل للوسائل التكنولوجية المعينة لذوي الاحتياجات الخاصة، لعل أبرزها سرعة تطوير البرامج مما يجعل فئة المعوقين بعيدة لوقت طويل من اللحاق للاستفادة من آخر هذه التطورات.

" التعليم الإلكتروني دوره في تنمية المهارات الحياتية لذوي الاحتياجات الخاصة " (تصور مقترح)

مُقدمة:

لقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بمفهوم التعليم الإلكتروني، وذلك لما يشهده العالم عامة؛ ودولة ليبيا خاصة من انفجار معرفي ضخم، و تغيرات سياسية واجتماعية وصحية أثرت على سير العملية التعليمية وأساليب التربية المقصودة وغير المقصودة على حد سواء، للعاديين وغير العاديين فئة ذوي الاحتياجات الخاصة خاصة (فئة الصم)؛ الأمر الذي دعا إلى الاهتمام بتفعيل دور التعليم الإلكتروني في تنمية بعض المهارات لذوي الاحتياجات الخاصة؛ وذلك لما له من أهمية بالغة وضرورة قسوة في تربيتهم، كما أنَّه يُعدُّ أحد أركان عملية التنمية تكنولوجيا للمجتمع؛ ولأنَّ الاهتمام بتنمية المهارات لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يُعدُّ قيمة علمية خاصة ونحن في عصر انعدمت فيه المسافات نتيجة ثورة الاتصالات والتكنولوجيا، ولذلك تعتبر فئة ذوي الاحتياجات الخاصة فئة الصم إحدى المد خلات المهمة في العملية التربوية.

وفي ضوء الجائحة الصحية وما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة والتواصل الشخصي مع المختصين والمشرفات على تربية ذوي الاحتياجات الخاصة بمجمع المرج للرعاية الاجتماعية الشاملة، والتي أفادت بانخفاض أداء الأطفال (الصم) للمهارات الحياتية، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة إعداد برنامج مقترح "بعنوان دور

التعليم الإلكتروني في تنمية بعض المهارات لذوي الاحتياجات الخاصة في عصر الجائحة الصحية".

- أهداف البرنامج.
- مصطلحات الدراسة.
- خطوات تنفيذ البرنامج والمواقف التربوية.
- أدوات تقويم البرنامج.
- قائمة بالمهارات الحياتية.
- **إجراءات وآليات البرنامج المقترح و"المواقف التربوية " لكل مهارة حياتية.**
- أساليب تقويم البرنامج المقترح.

أولا ـ أهداف البرنامج:

1- إكساب أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (الصم) المعلومات والمهارات الحياتية المختلفة، والتي تمكنهم من الاعتماد على النفس مع إشباع حاجاتهم للعب والحنان والاستقرار والقبول من الأسرة من خلال التعليم الإلكتروني.

2- تفاعل الطفل ذي الاحتياجات الخاصة (الأصم) مع الأشياء الحقيقة والتعرض للمواقف الطبيعية داخل المنزل وخارجه (البيئة المحيطة).

3- اهتمام الأسرة بإعداد البيئة المناسبة لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (من فئة الصم كلا حسب ودرجتها، وتوفيرها في حدود قدراتها وإمكانياتها.

4- التأكيد على دور التعليم الإلكتروني الفعال في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فئة (الصم).

ومن خلال العرض السابق يمكن تحديد الهدف الرئيسي من التصور المقترح المتمثل في "دور التعليم الإلكتروني في تنمية بعض المهارات الحياتية لذوي الاحتياجات الخاصة فئة الصم " وهذه المهارات هي مهارة:

(النظافة - الملابس - في حجرة النوم – وفي المطبخ).

التي تساعد الطفل على ممارسة سلوكياته الحياتية وتقبل البيئة المحيطة وإحداث الاستقرار من خلال تنفيذ هذا التصور داخل رياض الأطفال الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، تشتمل على توفير العديد من الوسائل الإلكترونية، والتي يمكن عرضها من خلال الكمبيوتر، والتي تسهم في تبسيط مفاهيم المهارات الحياتية وتنميتها لدى الأطفال الصم من ذوي الاحتياجات الخاصة فئة عمرية (3-8)، ويمكن أن تتم عملية تنمية

المهارات الحياتية لدى "الطفل الأصم "حسب رؤية التصور المقترح للبرنامج من خلال.

ثانيًا ـ مصطلحات الدراسة:

الدور: يقصد به تأثير إستراتيجية التعليم الإلكتروني ووظائفها، وما تؤديه من مهمات، وأساليب وطرائق وأنشطة وبرامج شيقة ومثيرة تساعد في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل في عمر (3 - 8) سنوات وتحسينها.

(هناء قاسم، 2010: 10)

المهارة: Skill

هي أداء مهمة ما أو نشاط معين بصورة مقنعة وبالأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة، وتعني أيضًا المهارة هي التمكن من إنجاز مهمة معينة بكيفية محددة، وبدقة متناهية وسرعة في التنفيذ.

المهارات الحياتية: "life Skills"

عرّفت منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة المهارات الحياتيّة بأنّها مجموعة من المهارات النفسيّة والشخصيّة التي تُساعد الأشخاص على اتخاذ قراراتٍ مدروسةٍ بعنايةٍ، والتواصل بفعاليّة مع الآخرين، وتنمية مهارات التأقلم مع الظروف المحيطةِ، وإدارة الذات التي تؤدي إلى التقدّم والنجاح.

الطفل الأصم:

تعريف الطفل الأصم الكلي: هو ذلك الطفل الذي فقد جزءًا من قدرته السمعية، وكنتيجة لذلك فهو يسمع عند درجة معينة، كما ينطق وفق مستوى معين يتناسب ودرجة إعاقته السمعية.

تعريف الطفل الأصم الجزئي: هو ذلك الطفل الذي فقد قدرته السمعية في السنوات الثالث الأولى من عمره، وكنتيجة لذلك لم يستطع اكتساب اللغة.

التعليم الإلكتروني اصطلاحًا:

التعليم الإلكتروني هو وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية، وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات. ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتها، فقد أدَّت النقلات السريعة في مجال التقنية إلى ظهور أنماط جديدة للتعلم والتعليم، ممَّا يزيد في ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو

الذاتي؛ حيث يتابع المتعلم تعلّمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة.

(إبراهيم، 2019: ص 4)

البرنامج:

يعد البرنامج أحد مكونات المنهج فهو مجموعة من الأنشطة التي يمارسها الطفل والمشرفة والأم، وتكون هذه الأنشطة والممارسات والألعاب والأساليب والطرق مقننة ومحددة تحديدا دقيقا مسبقا، ومرتبة ترتيبًا مناسبًا لمستوى نمو الطفل الذي وضعت له، وتقدم له بأسلوب متكامل ومترابط لتحقيق النمو المتكامل للطفل جسميًّا وحركيًّا واجتماعيًّا ونفسيًّا.

فهو لائحة الأنشطة والمهارات والمواد والمعلومات الواجب تعليمها لمستوى تعليمي معين مصحوبة بالتوزيع الزمني وتدريسه على مدى سنة دراسية.

فهو خطة تحدد احتياجات الطفل قدراته ومتطلباته الخاصة بحسب درجة الإعاقة كالخدمات المناسبة والمكان التربوي الملائم والأدوات الضرورية وأساليب التقويم والتقييم.

ثالثا ـ خطوات تنفيذ البرنامج والمواقف التربوية:

المواقف المناسبة لتربية أطفال الروضة تقوم بها المعلمة والأسرة بتوجيه المعلمة المتمثلة في إتقان ممارسة المهارات الحياتية التالية:

(النظافة – الملابس – في حجرة النوم – في المطبخ)

هدف تطبيق التعليم الإلكتروني أثناء الفصل الدراسي المساهمة في تنمية بعض المهارات لذوي الاحتياجات الخاصة.

شروط تنفيذ البرنامج المقترح: -

أن تكون الفئة المستهدفة من (الأطفال الصم) من ذوي الاحتياجات الخاصة للمرحلة العمرية (3 – 8) بمرحلة رياض الأطفال.

رابعًا ـ أدوات تقويم برنامج المهارات الحياتية المقترح:

- اختبار رافن الملون لذكاء الأطفال النسخة المقننة في ليبيا لضبط المتغيرات (الغماري والشحومي 2017).
- إعداد اختبار للسلوك المهاري للمهارات الحياتية. (قبلي وبعدي)
- إعداد بطاقة ملاحظة بالمهارات الحياتية المكتسبة للطفل تطبق من قبل المعلمة والأم بعد 21 يوم من تطبيق الاختبار البعدي لقياس مستوى الاحتفاظ بالمهارة.

خامسا ـ قائمة المهارات الحياتية المراد تنميتها لدى الطفل:

تهدف القائمة إلى تحديد المهارات الحياتية المناسبة للتلاميذ "الصم "القابلين للتعلم الإلكتروني، وقد اشتملت القائمة على أربع مهارات رئيسية يندرج تحتها بعض المهارات الفرعية.

مصادر اشتقاق القائمة:

تم اشتقاق بنود القائمة من خلال، الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة، والأدبيات التي اهتمت بتنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

(غادة قصي، 2009: 40)

المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية
النظافة	1- كيفية الأيدي بطريقة سليمة
	2- كيفية غسل الأنف والوجه والأنين
	3- كيفية استخدام المعجون والفرشاة
	4- كيفية تنظيف أعضاء الجسم
	5- كيفية الوضوء وأهميته
	6- كيفية استخدام المرحاض
الملابس	1-كيفية ارتداء الملابس بطريقة سهلة ومريحة
	2- كيفية التفرقة بين الملابس النظيفة والمستعملة
	3- كيفية خلع الملابس وكيفية تعليقها
	4- كيفية التعرف على ألوان الملابس
	5- كيفية التعرف على نوع الخامات المصنوع منها.
في حجرة النوم	1- كيفية التعرف على عناصر حجرة النوم
	2- كيفية تنسيق وتنظيف الحجرة وفق قدرته
	3- كيفية تنسيق السرير ووضع الوسادات والغطاء
	4- التعود على تحية الأسرة قبل النوم
	5- التعود على إطفاء النور قبل النوم
في المطبخ	1-كيفية التعرف على محتوى المطبخ
	2- كيفية المشاركة في غسل أواني المطبخ وفقا لقدراته
	3- كيفية إدراك الطفل لاماكن الأشياء والأدوات (التذكر المكاني)
	4- كيفية إدراك أنوع الأطعمة التي تطهيها الأم من خلال الحواس

خامسًا: إجراءات و آليات البرنامج المقترح و"المواقف التربوية " لكل مهارة حياتية:

المهارة الأولى: مهارة" النظافة " الهدف العام: أن يعرف الطفل "ماهية النظافة "

الأهداف الخاصة:

أهداف معرفيه:

- أن يعرف الطفل غسل الأيدي بطريقة سليمة.
- أن يعرف الطفل كيفية غسل الوجه والأنف والأذنين.
- أن يعرف الطفل كيفية الوضوء وأهميته.
- أن يتعرف الطفل على أهمية النظافة الشخصية ونظافة المكان الذي يحيط به.

أهداف مهارية:

- أن يذكر الطفل أدوات النظافة والاستحمام.

أهداف وجدانية:

- أن يحب الطفل النظافة.
- أن يميل الطفل إلى تنظيف أعضاء الجسم وباستمرار.

متطلبات تطبيق وتنفيذ آليات البرنامج:

- يتطلب البرنامج المقترح توفير الموارد البشرية والموارد المادية.
- مكان تنفيذ البرنامج: مجمع المرج للرعاية الاجتماعية الشاملة.
- الجهة المسؤولة على التنفيذ: إدارة رياض الأطفال لذوي الاحتياجات الخاصة بمجمع الرعاية الاجتماعية الشاملة في مدينة المرج.
- المسؤولين على التنفيذ: ذو الخبرة والمعلمات - المربيات من التخصصات التالية (رياض الأطفال – التربية الخاصة – التربية وعلم النفس – الخدمة الاجتماعية).
- تاريخ تنفيذ لبرنامج: بداية العام الدراسي 2020 / 2021 م.
- مدة تنفيذ البرنامج: شهرين مقسمة على ثمانية أسابيع، وكل مهارة تعرض وتمارس لمدة أسبوعين حسب محتوى كل مهارة والهدف الرئيسي والفرعي منها، فقد تم توزيع المهارات على 6 أيام وأخرى خمسة أيام، وأخرى أربعة أيام من كل أسبوعين، في زمن لا يتعدى النصف ساعة أثناء عرضها.
- عدد الأطفال المشاركين: حسب عدد الأطفال داخل مؤسسة رياض الأطفال.
- محتويات البرنامج وإجراءات تنفيذه إلكترونيًّا والمواقف التربوية ضمن الخطة السنوية للعام الدراسي تشمل شرائح عرض – مقاطع فيديو – صور ة والكلمة ونطقها – محملة على قرص (CD). خاصة بكل مهارة على حدا ومحتوياتها.

- تجهيز قاعة كبيرة وواسعة أو الاستعانة بمسرح الروضة أو المدرسة داخل المجمع للمناسبات وتطبيق البرنامج وفقا الزمن المحدد له. وتوفير كل ما يلزم من أثاث ومعدات وأجهزة إلكترونية لعرض الوسائل والأنشطة لكل مهارة.
- توفير جهاز كمبيوتر لكل طفل والألعاب التي من شأنها أن تسهم في تنمية وممارسة المهارة.
- يجب أن تكون القاعات الخاصة بالعرض جيدة التهوية والإضاءة.
- توفير أقراص (CD).
- توفير مجموعة من المعلمات المربيات والخبراء المختصين في مجال التربية رياض الأطفال.
- توفير ميزانية خاصة بتنفيذ البرنامج.
- تحديد فترة زمنية منذ بداية العام الدراسي لتنفيذ التصور.

سادسا ـ أساليب تقويم البرنامج المقترح:

تعتمد على تقويم الطفل في ضوء السلوك المتوقع منه في نهاية السنة السادسة أو السابعة من العمر، مراعيًا الفروق الفردية بينهم، حيث يراعي التقويم سلوك الطفل الأصم ومدى درجة الإعاقة، الذي يتطلب توزيع قائمة بالسلوك المتوقع من الطفل الأصم بعد تطبيق البرنامج المعتمد على التعليم الإلكتروني على الوالدين.

- اختبار را فن الملون لذكاء الأطفال.
- إعداد بطاقة ملاحظة موجهة لمعلمة الروضة لذوي الاحتياجات الخاصة فئة (الطفل الأصم).
- إعداد بطاقة ملاحظة موجهة لأم (الطفل الأصم).
- إعداد مقياس لسلوك الطفل قبلي وبعدي للمهارات لدى الطفل الأصم.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة توصي الباحثتان بما يأتي:

- ضرورة إعداد دورات الخاصة دورات تدريبية مجانية لأعضاء الهيئة التدريسية في مجال استخدام محركات البحث، والدخول إلى المكتبات العالمية وقواعد البيانات ومراكز البحوث، والتعامل مع المجلات العلمية الإلكترونية المحكمة، من أجل تشجيعهم على البحث العلمي والنشر.
- العمل على إكساب مهارات الاتصال عبر الوسائل الإلكترونية، وإنزال الملفات من الشبكة وحفظها وتحميل الملفات إلى الشبكة واستخدام الوسائط المتعددة، وجهاز

عرض البيانات وإنتاج العروض التقديمية، حتى يتمكنوا من استخدام تقنيات التعلم الإلكتروني وتنمية مهارات ذوي الاحتياجات الخاصة.

- ضرورة عقد دورات تدريبية بشكل خاص لأولياء الأمور أبناء ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال التعلم الإلكتروني.
- الإكثار من إعداد ملتقيات فكرية وثقافية واجتماعية، لكي يتم فيها دعم الأنشطة الترويحية والثقافية لصقل مهارات وتنمية قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الاستفادة من كافة البرامج التي تسهم في تنمية المهارات الحياتية لذوي الاحتياجات الخاصة، وإضافة ما هو جديد ومفيد من معلومات ومعارف تخص التعليم الإلكتروني.

أولًا/المراجع:

1. أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن، مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، القاهرة: عالم الكتب، سنة 2001.
2. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان: سنة1977.
3. أملي صادق ميخائيل: محاضرات برامج تربية طفل ما قبل المدرسة، ط1، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، لطلبة الفرقة الرابعة، 2010.
4. تامر المغاوي الملاح، تكنولوجيًّا التعليم وذوي الاحتياجات الخاصة" الأجهزة التعليمية وصيانتها"، دار النشر الألوكة، سنة 2016.
5. السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، سنة1990.
6. عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، دار الفكر للنشر والطباعة، سنة 2012، ط الثانية.
7. أحمد سيد فهمي، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، سنة 2013.
8. عبد المجيد بن طاش محمد نيازى، مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية، الرياض: مكتبة العبيكان، 2000.
9. وزارة الشؤون الاجتماعية، مجمع الرعاية الاجتماعية الشاملة بالمرج، 2020 م

ثانيًا /الرسائل العلمية:

1. ناصر عبد الله الشهراني، مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية، سنة 1430م.
2. غادة قصي عبد الكريم، أثر برنامج قائم على التعليم النشط في الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض المهارات الحياتية والتحصيل لدى التلاميذ المعوقين عقليًّا، جامعة جنوب الوادي، رسالة ماجستير منشورة، سنة 2009.

3. تغريد محمد تيسير كامل خنتوني، واقع التعليم الإلكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير منشورة، سنة 2016.

4. هناء قاسم الحمود: دور معلمة الروضة في بناء القيم الاقتصادية لدى أطفال الرياض ما بين (5 – 7) سنوات، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، 2010م.

ثالثا/ البحوث العلمية والدوريات:

1. إبراهيم إبراهيم محمد عقيل، بحث منشور ضمن مجموعة بحوث بمجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسة، جامعة فلسطين، غزة " محكمة نصف سنوية " العدد 7 سنة 2014.

2. ريهام مصطفي محمد أحمد، توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، بحث منشور مجموعة بحوث بمجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الخامس، العدد9، سنة 2012.

3. زياد هاشم السقا، خليل إبراهيم الحمداني، دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة فاعلية التعليم المحاسبي، بحث منشور ضمن مجموعة بحوث بمجلة أداء المؤسسات الجزائرية، سنة 2012.

4. سمية قاسم، نادية بوضياف زعموش، مهارات العناية بالذات لدى الأطفال المعاقين ذهنيًّا، بحث منشور ضمن مجموعة بحوث، دراسة ميدانية في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد29، سنة2017.

10. سهي على حسامو، واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، بحث منشور ضمن مجموعة بحوث بمجلة جامعة دمشق، المجلد رقم 27، سنة2011.

11. فياض عبد الله على، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي " دراسة تحليلية مقارنة"، بحث منشور ضمن مجموعة بحوث بمجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد19، سنة 2009.

12. هبة شعبان احمد إبراهيم حجازي، برنامج قائم على الوعي لتنمية بعض مهارات الحياتية الأطفال المعاقين عقليًّا، بحث منشور ضمن مجموعة بحوث بمجلة الطفل، العدد 27، سنة 2017.

13. ايهاب ابراهيم السيد، تكنولوجيًّا التعليم وتطوير أداء ذوي الاحتياجات الخاصة ابراهيم، بحث منشور ضمن مجموعة بحوث بمجلة جائزة تعليم جديد التربوية، النسخة الأولي، سنة 2019.

14. خالد القضاة ويسام مقابلة، تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، بح منشور ضمن مجموعة البحوث بمجلة المعارف، العدد 25، سنة 2013.